فضرب بها غلصمته فسقط ميتا وقال لآخر منهم ألق نفسك من هذا الموضع فرمى نفسه من رأس القلعة إلى أسفل خندقها فنقطع ثم قال لرسول السلطان هذا الجواب فمنها امتنع السلطان من مراسلته هكذا ذكره ابن الجوزى وسيأتي ما جرى للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس وما جرى له مع سنان صاحب الإيوان مثل هذا إن شاء ا تعالى [وفي شهر رمضان أمر الخليفة المستظهر با بفتح جامع القصر وأن لايبيض وأن يصلى فيه التراويح وأن يجهر بالبسملة وأن يمنع النساء من الخروج ليلا للفرجة وفي أول هذه السنة دخل السلطان بركيارق إلى بغداد فخطب له بها ثم لحقه أخواه محمد وسنجر فدخلاها وهو مريض فعبرا في الجانب الغربى فقطعت خطبته وخطب لهما بها وهرب بركيارق إلى واسط ونهب جيشه ما اجتازوا به من البلاد والأراضي فنهاه بعض العلماء عن ذلك ووعظه فلم يفد شيئا وفي هذه السنة ملكت الفرنج قلاعا كثيرة منها قيسارية وسروج وسار ملك الفرنج كندر وهو الذي أخذ بيت المقدس إلى عكا فحاصرها فجاءه سهم في عنقه فمات من فوره لعنه ا وممن توفي فيها من الأعيان أحمد بن محمد .

ابن عبد الواحد بن الصباح أبو منصور سمع الحديث وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري ثم على ابن عمه أبي نصر بن الصباح وكان فقيها فاضلا كثير الصلاة يصوم الدهر وقد ولى القضاء بربع الكرخ والحسبة بالجانب الغربي .

عبد ا بن الحسن .

ابن أبي منصور أبو محمد الطبسي رحل إلى الآفاق وجمع وصنف وكان أحد الحفاظ المكثرين ثقة صدوقا عالما بالحديث ورعا حسن الخلق .

عبد الرحمن بن أحمد .

ابن محمد أبو محمد الرزاز السرخسي نزل مرو وسمع الحديث وأملى ورحل إليه العلماء وكان حافظا لمذهب الشافعي متدينا ورعا C .

عزيز بن عبد الملك .

منصور أبو المعالي الجيلي القاضي الملقب سيد له كان شافعيا في الفروع أشعريا في الأصول وكان حاكما بباب الأزج وكان بينه وبين أهل باب الأزج من الحنابلة شنآن كبير سمع رجلا ينادي على حمار له ضائع فقال يدخل باب الأزج ويأخذ بيد من شاء وقال يوما للنقيب طراد الزينبي لو حلف إنسان أنه لايرى إنسانا فرأى أهل باب الأزج لم يحنث فقال له الشريف من عاشر قوما أربعين يوما فهو منهم ولهذا لما مات فرحوا بموته كثيرا